

نعيش هكذا:

«قفزة»

في الفرح

في الصيف أذهب كثيراً لزيارة
جدتي، لأنه ببيتها يوجد مسيح كبير،
حيث أدعو أيضاً أصدقائي.

كنت أمر عند جدتي وأسلم عليها
وأقبلها بشكل سريع، لأنه لا يعجبني
البقاء مع المسنين.

ذات يوم شعرت بداخلي أنه لا
يمكنني فعل ذلك وأنه عليّ أن
أحبها أكثر.

وذات يوم مررت عندها وبقيت معها أسألها عن حياتها.

ومما يثير الفضول أنني لم أشعر بالملل.

شعرت بأن القبلة التي سلمت عليها بها بعد هذا الحديث كانت
مختلفة، لأنني اختبرت بداخلي فرح كبير.

نيكولاس (شيلي)

كلمة الحياة | ٢٠١٥/٤

«صرتُ للناسِ كلِّهمِ كلَّ شيءٍ» (١ قور ٩، ٢٢)

كتب القديس بولس هذه الجملة لجماعة
قورنتس، ليشرح لهم سبب سلوكه
المتواضع، فهم كانوا يشككون بهويته كرسول
أو ينكرونها.

فلكي يشهد لنمط حياته الجديد هذا فإنه
يتضامن مع كل فئات الأشخاص إلى أن
يصبح واحداً منهم، بهدف نقلٍ جديدٍ
الإنجيل إليهم.

إنه لا يتوهم، وليس عنده تطلعات
انتصارية. يعرف جيداً أنّ من سيجيب على
محبته ليس سوى عدد قليل، وعلى الرغم
من ذلك فهو يحبّ الناس كلهم ويضع نفسه
في خدمة الكل على مثال يسوع.

«نكون واحد مع الآخر، نشارك»

لقد كتبت كيارا لوبيك بخصوص هذه الكلمة
أحد أركان «فنّ المحبّة» الملخّصة بالعبارة:
«أن نكون واحداً»:

«حين يبكي أحدهم، فلنبك معه. وإذا
فرح، لنسرّ معه. بهذه الطريقة يتم تقاسم
الصليب وحمله على أكتاف عدّة،
ويتضاعف الفرح وتتشاركه قلوب كثيرة.
[...] أن نكون واحداً مع القريب محبّة
بيسوع، بمحبّة يسوع، إلى أن يرغب
القريب الذي جرحته بنعمّة محبّة الله
فينا بأن يكون واحداً معنا، في تبادل
المساعدات والمُثل والمشارك
والعواطف.»

لا نستطيع أن نفهّم هذه الدعوة الإنجيلية
بأنها دعوة للتخلي عن قناعاتنا الشخصية،
وكأننا نوافق بشكل غير قابل للنقد على
تصرّف الآخر مهما يكن أو ليس لدينا أيّ
مشروع حياة أو فكر شخصي.

أن نكون واحداً ويمكن أن نقول أيضاً «أن
نضع أنفسنا بأحذية الآخر» لا يشكل علامة
ضعف، وليس تفتيشاً عن تعايش هادئ
ومسالمة، إنما هو تعبير عن شخص حرّ يضع
نفسه في الخدمة؛ وهو يتطلب شجاعة
وتصميماً.

بهذه الطريقة نساهم هكذا في تحقيق
الأخوة الشاملة، حلم الله على البشرية،
والسبب الذي من أجله أعطى يسوع حياته.

«اليوم، قبل الحكم على
موقف ما، سأحاول أن...
أضع نفسي بمكان الآخر»

سألتم بأن:

أشارك أفراح

وآلام الآخرين

